

كلمة تأبينية

في رقاد المرنّث الأول الأستاذ إيلي خوري

لصاحب السيادة المطران إغاطيوس

راعي أبرشية فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية للروم الأرثوذكس

باريس في ٢٥ تموز ٢٠١٤

«وصعد إيليا في العاصفة كأنه إلى السماء» (الملوك الرابع ٢: ١١)، وأما إيلي خوري فقد أخذ عنّا في سلامٍ وفي لحظةٍ غيرٍ مُرتَقَبَةٍ. بقي على هذه الفانية حتى ساعته الأخيرة يُمارسُ الفنّ الذي عشقَ مدوّناً الترانيم البيزنطية، وضابطاً إياها على أصولها. عُدُّهُ قبل أسبوعٍ بالضبط من عيد شفيِعِهِ، وحملتُ له جسد الرب الذي طالما اشتاق لأن يتناوله! وكأنني به يرغب ألا يغادر عائلته الأرضية قبل أن يتحد بتلك السماوية، وأعني بها مصاف القديسين والأبرار.

من هو إيلي خوري؟

إنه ذلك الإنسان الذي تخلى عن الدنيويات ليُكرِّس حياته لخدمة الكنيسة مرتلاً ومسبّحاً للربّ مدى حياته، بحسب قول المزمور. لقد أنشأ العديد من الجوقات في أبرشية بيروت قبل أن يُغادرها إلى مدينة باريس في فرنسا ليتابع المشوار، ويصبح مرنّثها الأوّل. فأخذ على عاتقه تعليم الترتيل وإقامة الأمسيات الموسيقية رغبةً منه في تعريف المؤمنين بهذا الفن الكنسيّ الجميل. لقد أحبّ خالقه، فتاجر بالوزنة التي ائتمنته عليها وردّها أضعافاً مضاعفةً بإنتاجه الفنيّ الكبير الذي تركه للأجيال اللاحقة. فاستحقّ تقدير الكنيسة له حينما قلّده المطران يوحنا يازجي وسام أبرشيّة أوروبا، تكريماً له للجهود التي قدّمها في حقل الربّ.

لقد عرف كيف ينشئ أبناءه على محبة الله وخدمة القريب، وذلك بمؤازرة وتضحيات زوجةٍ فاضلةٍ لطالما مدّته بالعون لمحبتها له. أحبّه تلاميذه الذين أخذوا عنه أصول الترتيل، وشاع اسمه في أنحاء الكرسيّ الأنطاكيّ المقدّس.

ذكرى إيلي خوري باقيةٌ إلى الأبد في أفئدة الناس كما وعلى مذبح الربّ في كلّ قُداسٍ إلهي يُقام لتقديم الشكر لله وإعلان انتصاره على الموت.

المسيح قام حقاً من بين الأموات ووهب الحياة الخالدة للراقدين على رجاء القيامة، آمين.

إغاطيوس

متروبوليت فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية